Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان الحال بالنسبة لمكه ، او وجود قوه عسكرية قادرة على فرض وحماية قداسة الحرم من التهديد الخارجى والاضطرابات الداخلية . ولم يكن النبى والصحابة فى السنوات الأولى للهجرة ، لا سيما حتى غزوة الاحزاب (سنة ٥ هـ) ، يعيشون فى أمن كما لم يكونوا بالتأكيد واثقين من قدرتهم على حماية المدينة بنجاح . كذلك فان الأمن فى داخل المدينة لم يكن ، كما سنرى ، مستتبا . وقد حاول بنو قينقاع مرة أو مرتين على الأقل أن يثيروا الشغب . وكان بنوالنضير على صلة بأهل مكة ، وكان موقف بنى قريظة خلال غزوة الأحزاب مصدرا لتخوف شديد للمدافعين عن المدينة .

ونشأ نزاع صريح بين المهاجرين والأنصار بعد أن تمكن الرسول بحكمة فائقة من تفادى غزوة بنى المصطلق ، وكانت هذه هى المناسبة التى قال فيها عبدالله بن أبى : « أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » (٢٩) . وكان عدد من دخل بهم الرسول غزوة بدر (٢/٦٢٤) ، ٣١٣ مقاتلا . ولم تكن هذه قوة يمكن أن تفرض على قرابة ٣٦٫٠٠٠ من اليهود وعدد أكبر من المنافقين احترام الالتزامات التى يفرضها اعلان الحرم .

ولم يشأ الرسول ﷺ أن يتخذ قرارات متسرعة فى هذا الشأن خصوصا اذا كانت قرارات لا يقدر على تنفيذها . وكان أنسب الأمور هو الانتظار الى أن تستقر الأحوال . وبالرغم من أن غزوة الأحزاب كانت حربا دفاعية وأن الأرض التى انتصر فيها المسلمون كانت أرضهم الا أنهم لم يكونوا آمنين بدرجة تجيز لهم اطلاق صفة الحرم على يثرب . لذلك فمن المقبول أن نستنتج أن اعلان يثرب كحرم جاء بعد حادثة بنى قريظة التى لم تكن فى واقع الأمر سوى استمرار لغزوة الأحزاب .